

لا يبنح الكلب فيها غير واحدة حتى يلاُف على خيشومه الذنبا
ما ذا ترين أندنيهم لأرحلنا في جانب البيت أم نبني لهم وقببا (1)
وقد تبدأ بحوار عن المال يدور بين الرجل وزوجه، هو يريد أن يستنفده في القرى وكسب
الحمد، وهي تحاول أن تستنقذ منه بقية خوف المتربة على ذرية ضعفاء، كقصة (2) دعبل التي
يقول فيها:

قالت سلامة: أين المال؟ قلت لها المال ويحك لاقى الحمد فاصطحبا
الحمد فرق مالي في الجفون فما أبقين لي ذما ولا أبقين لي نشبا
قالت سلامة: دع هذي اللبون لنا لصبية مثل أفراخ القطا زغبا
قلت: أحبسيها، ففيها متعة لهم إن لم ينخ طارق يبغى القرى سغبا
لما احتبى الضيف واعتلت حلوبتها بكى العيال وغنت قدرنا طربا
هذي سبيلي، وهذا فاعلمي خلقي فارضي به أو فكوني بعض من غضبا
ما لا يفوت وما قد فات مطلبه فلن يفوتني الرزق الذي كتبا
أسعى لأطلبه والرزق يطلبني و الرزق أكثر لي مني له طلبا
هل أنت واجد شيء لو عنيت به كالأجر والحمد مرتادا ومكتسبا؟
ومن القصص موجز قصير كهذا الذي روينا آنفا، ومنه مفصل مبسوط. كقول عتبة بن بجير
المازني:

ومستنبح بات الصدى يستتيهه إلى كل صوت فهو بالرحل جانح (3)
فقلت لأهلي: ما بغام مطية و سار أضافته الكلاب النوايح (4)
فقالوا: غريب طارق طوحت به متون الفيا في والخطوب الطوارح
فقمتم ولم أجتّم مكاني ولم تقم مع النفس علات البخيل الفواضح

* (هو امش) *

(1) الحماسة لأبي تمام: 2: 242.

(2) ذيل الأمالي: 99.

(3) الصدى: طائر يصير بالليل، يقفز قفزانا.

(4) بغام النافاة: أن تقطع صوت حينها ولا تمده.

